

أسماء أهل الكساد

على سفينة نوح ولوح سليمان

الأستاذ الدكتور
سعاد عبد الكريم محمد
جامعة بغداد - كلية اللغات

أسماء أهل الكسأء على سفينة نوح ولوح سليمان

الأستاذ الدكتور

سعاد عبد الكريم محمد

جامعة بغداد - كلية اللغات

المقدمة:-

الطفوان: الماء الذي يغشى كل مكان، وقيل المطر الغالب الذي يغرق من كثرته وقيل الموت العظيم، وعن الرسول الكريم ﷺ: الطوفان الموت، وقيل الطوفان من كل شيء ما كان كثيراً محيطاً مطيناً بالجماعة كلها كالغرق الذي يشتمل على المدن الكثيرة والقتل الذريع والموت الجارف يقال له طوفان^(١)، وبذلك كله فسر قوله تعالى في سورة (العنكبوت /١٤):

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوحاً إِلَى قَوْمٍ فَلَمَّا هُمْ أَذْهَبُوا سَيِّئَةً إِلَى الْخَمْسِينَ عَامًا فَأَخْذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾

والطفوان هو: مطر غزير جداً يسبب الفيضان العظيم، وفي العهد القديم هو كنية لفيضان عظيم في أيام النبي نوح (ع)، الذي دمر كل حي^(٢).

وورد ذكر الطوفان في العهد القديم في سفر التكوين (٧:٦ - ١٣)

((וְנִנְחַ בֵּן-שֶׁנֶּשׁ מֵאוֹת שָׁנָה; וְהַמְבּוֹל תֵּיה, מִימֵי עַל-הָאָרֶץ. וַיַּבְּאַ אַנְחַ, וְבָנָיו
וְאֲשֶׁתּוֹ וְנִשְׁיָ-בָנָיו אַתּוֹ-אֶל-הַתְּבָה :מִפְנֵי, מִי הַמְבּוֹל. מִן-הַבָּהָמָה, הַטְּהוֹרָה,
וּמִן-הַבָּהָמָה, אֲשֶׁר אִינְגָּה טָהָרָה ;וּמִן-הַעֲזָרָה-זֶכֶר לְאַשְׁר-רַמְשָׁ, עַל-הָאָרֶץ.
שְׁנִים שְׁנִים בָּאוּ אַל-נְחַ, אֶל-הַתְּבָה-זֶכֶר וְנִקְבָּה: כַּאֲשֶׁר צִוָּה אֱלֹהִים, אַתְּ-
נְחַ. וְנִיהִ, לְשָׁבֻעָת הַיְמִים, וּמִי הַמְבּוֹל, קַיּוּ עַל-הָאָרֶץ. בְּשָׁנָה שְׁשׁ-מֵאוֹת שָׁנָה,
לְחַיִּין-נְחַ, בְּחַדְשָׁ הַיְנִינִי, בְּשָׁבֻעָה-עָשָׂר יוֹם לְחַדְשָׁ-בְּיּוֹם הַזָּה, גַּבְקָעִוּ כָּל-
מִצְּגַנְתּוֹת הַהְוֹם רֶבֶה, נָאָרֶב תְּהַשְּׁמִים, נִפְתָּחוּ. וְנִיהִ הַגְּשִׁים, עַל-הָאָרֶץ, אֶרְבָּעִים

יום, וארבעים לילה. בעצם היום הזה בא נח, וניהם-וניהם ניפת בני-נה; ואשת נח, ונשלשת נשי-בני אטם--אל-התקבה))

((ولما كان نوح ابن ست مئة سنة صار طوفان الماء على الأرض, فدخل نوح وبنوه وأمراته ونساء بنيه معه إلى الفلك من وجه مياه الطوفان. ومن البهائم الطاهرة والبهائم التي ليست بظاهرة, ومن الطيور وكل ما يدب على الأرض: دخل اثنان اثنان إلى الفلك, ذكرا وأثني, كما أمر الله نوحاً. وحدث بعد السبعة الأيام أن مياه الطوفان صارت على الأرض. في سنة ست مئة من حياة نوح, في الشهر الثاني, في اليوم السابع عشر من الشهر في ذلك اليوم, انفجرت كل ينابيع الغمر العظيم, وأنفتحت طاقات السماء. وكان المطر على الأرض أربعين يوماً وأربعين ليلة. في ذلك اليوم عينه دخل نوح، وسام وحام ويافت بنو نوح، وأمرأة نوح، وثلاث نساء بنيه معهم إلى الفلك)).

وفي القرآن الكريم في سورة (هود / ٢٥)

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَاكُوحاً إِلَى قَوْمِهِ إِلَى لَكُمْ تَذَرِّعُمْ﴾.

وفي سورة (نوح / ١)

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكُوحاً إِلَى قَوْمِهِ أَنَّ أَذْرَقَ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَمْ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾.

وورد ذكر سفينة نوح (ع) في سفر التكوين (٦: ١٤ - ١٧)

((עֲשֵׂה לְךָ תְּבַת צִי-גֶּרֶר, קְנִים תְּעַשֵּׂה אֶת-הַתְּבָה; וְכַפְרָת אֶת-מִבֵּית וּמִחוֹזֶץ, בְּכֶר. וְזֹה, אָשֵׁר תְּעַשֵּׂה אֶת-הַתְּבָה: נְלֵשׁ מְאוֹת אַמִּה, אֶרְךָ הַתְּבָה, חֲמֵשִׁים אַמִּה רְחֵבָה, וְנְשֵׁים אַמִּה קְוֹמְתָה. צָהָר תְּעַשֵּׂה לַתְּבָה, וְאֶל-אַמִּה תְּכַלֵּבָה מְלֻמְעָלה, וְפִתְחָה הַתְּבָה, בְּצָהָר פְּשִׁים; תְּחִתִּים שְׁנִים וְשְׁלֹשִׁים, תְּעַשֵּׂה.

(أَنِّي، هَنْنِي مُبَايَا أَت-هَمْبُولْ مِنْ عَل-هَأْرِيزْ، لَشَّحَتْ كِل-بَشَرْ أَشَر-بَوْ رُوْحْ
حَيَّمْ، مَفَّحَتْ هَشَمِيمْ: كِلْ أَشَر-بَهَأْرِيزْ، يَجُوْعْ)

((اصنُعْ لِنَفْسِكَ فُلْكًا مِنْ خَشْبٍ جُفْرٍ. تَجْعَلُ الْفَلْكَ مَسَاكِنَ، وَتَطْلِيهِ مِنْ
دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ. وَهَكَذَا تَصْنَعُهُ: ثَلَاثَ مِئَةٍ ذَرَاعٍ يَكُونُ طُولُ الْفَلْكِ،
وَخَمْسِينَ ذَرَاعًا عَرْضَهُ، وَثَلَاثِينَ ذَرَاعًا ارْتِفَاعَهُ. وَتَصْنَعُ كَوَا لِلْفَلْكِ، وَتَكْمِلُهُ
إِلَى حَدِّ ذَرَاعٍ مِنْ فَوْقٍ. وَتَضَعُ بَابَ الْفَلْكِ فِي جَانِبِهِ مَسَاكِنَ سُفْلِيَّةً وَمُتوسِّطَةً
وَعُلُوَّيَّةً تَجْعَلُهُ. فَهَا أَنَا آتَ بَطْوَافَانَ الْمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ لِأَهْلِكَ كُلَّ جَسَدٍ فِيهِ
رُوْحٌ حَيَّةٌ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. كُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ يَمُوتُ))

وفي القرآن الكريم في سورة (هود / ٣٧ - ٣٨)

﴿وَاصْنَعْ الْفَلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيَنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرَفُونَ * وَاصْنَعْ الْفَلَكَ وَلَكَمَارَعَيْهِ
مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ سَخْرُوا مِنْهُ قَالَ إِنَّكُمْ تَسْخَرُونَ مِنْكُمْ كَمَا تُسْخَرُونَ﴾.

وعن الطوفان أيضاً جاء في سفر التكوين (٦ : ١٧ - ٢٢)

((أَنِّي، هَنْنِي مُبَايَا أَت-هَمْبُولْ مِنْ عَل-هَأْرِيزْ، لَشَّحَتْ كِل-بَشَرْ أَشَر-بَوْ
رُوْحْ حَيَّمْ، مَفَّحَتْ هَشَمِيمْ: كِلْ أَشَر-بَهَأْرِيزْ، يَجُوْعْ. نَحْكَمْ ثِي أَت-بَرِيتِي، أَفْعَنْ؛
وَبِأَفْعَنْ، أَل-هَفَبَهَا--أَفْهَنْ، وَبِنِيَّكَ وَأَشْفَكَ وَنِيشِي-بَنِيَّكَ أَفْعَنْ. وَمَكْلِ-هَقِي مَكْلِ-بَشَرْ
شَنِينَمْ مَفَلْ، قَبِيَا أَل-هَفَبَهَا--لَهَقِيَّتْ أَفْعَنْ: زَكَرْ وَنَكَبَهَا، يَهِيُو. مَهَعُورْ
لِمَيْنَاهُ، وَمَنْ-هَبَهَمَهَا لِمَيْنَاهُ، مَفَلْ رَمَشْ هَأَكَمَهَا، لِمَيْنَاهُ--شَنِينَمْ مَفَلْ يَبَأَوْ
أَلِكَ، لِهَحِيَّتْ. وَأَفْهَنْ كَه-لَكَ، مَكْلِ-مَأَكِلْ أَشَرْ يَأَكِلْ، وَأَسْفَهَ، أَلِكَ؛ وَهِيَ لَكَ
وَلَهُمْ، لِأَكِلَّهَا. وَيَعْشَ، بَهَ: كِلْ أَشَرْ ذَوَهَا أَهُو، أَلِهِمْ--فَنْ عَشَهَا))

((فَهَا أَنَا آتَ بَطْوَافَانَ الْمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ لِأَهْلِكَ كُلَّ جَسَدٍ فِيهِ رُوْحٌ حَيَّةٌ
مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. كُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ يَمُوتُ. وَلَكِنْ أَقِيمُ عَهْدِي مَعَكَ، فَتَدْخُلُ
الْفَلْكَ أَنْتَ وَبِنُوكَ وَأَمْرَأَكَ وَنِسَاءَ بَنِيكَ مَعَكَ. وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي

جَسَد، اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ تُدْخِلُ إِلَى الْفُلْكَ لَا سْتَبْقَائِهَا مَعَكَ. تَكُونُ ذَكَرًا وَأُنْثَى. مِنَ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنَ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنْ كُلِّ دَبَابَاتِ الْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ تُدْخِلُ إِلَيْكَ لَا سْتَبْقَائِهَا. وَأَنْتَ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ يُؤْكِلُ وَاجْمَعَهُ عِنْدَكَ، فَيُكُونُ لَكَ وَلَهَا طَعَامًا. فَفَعَلَ نُوحٌ حَسْبَ كُلِّ مَا أَمْرَهُ بِهِ اللَّهُ. هَكَذَا فَعَلَ))

وكذلك في سفر التكوين (٧: ١ - ١٠)

((וַיֹּאמֶר יְהוָה לְנֵחַ בְּאֶתְאָפָה וְכָל־בִּתְהָן אֶל־הַתְּבָהָה: כִּי־אָתָּךְ רְאִיתִי צְדִיקָּךְ לִפְנֵי, בְּזֹרֶר הָזֹה. מִפְּלָגָה הַבְּהָמָה הַטְּהוֹרָה, הַקְּהָה—לֹא שְׁבָעָה שְׁבָעָה—אִישׁ וְאֲשָׁתָּו; וּמִן־הַבְּהָמָה אֲשֶׁר לֹא טָהָה הָוֹא, שְׁנִים—אִישׁ וְאֲשָׁתָּו. גַּם מַעֲוָף הַשְׁמִים שְׁבָעָה שְׁבָעָה, זָכָר וְנָקְבָּה, לְחִיּוֹת זָרָע, עַל־פְּנֵי כָּל־הָאָרֶץ. כִּי לִמְיִם עוֹד שְׁבָעָה, אָנָּבְּכִי מִמְּטִיר עַל־הָאָרֶץ, אֲרָבָּעִים יוֹם, (אֲרָבָּעִים לְיִלְלָה; וְמִחְיִתִי, אֶת־כָּל־הַיּוֹם אֲשֶׁר עָשִׂיתִי), מִעַל, פְּנֵי הָאָרֶםָה. וַיַּעֲשֵׂה, נֵחַ, כָּל אֲשֶׁר־צִוָּהוּ, יְהוָה. וְנֵחַ, בָּנו־יְשֻׁשׁ מִאות שָׁנָה; וְהַמְּבּוֹל הָיָה, מִים עַל־הָאָרֶץ. וַיַּבְּנֵא נֵחַ, וְבָנָיו וְאֲשָׁתָּו וְגַנְּשִׁי־בָנָיו אֶת־אֶל־הַתְּבָהָה: (מִפְנֵי), מִי הַמְּבּוֹל. מִן־הַבְּהָמָה, הַטְּהוֹרָה, וּמִן־הַבְּהָמָה, אֲשֶׁר אִינְגָּה טָהָה הָרָה; וּמִן־הָעוֹף—זָכָר וְנָקְבָּה: כִּאֲשֶׁר צִוָּה עַל־הָאָרֶםָה. שְׁנִים שְׁנִים בָּאוּ אֶל־נֵחַ, אֶל־הַתְּבָהָה—זָכָר וְנָקְבָּה: כִּאֲשֶׁר צִוָּה אֶל־הַיּוֹם, אֶת־נֵחַ. וְיָהִי, לְשָׁבֻעָת הַיּוֹם; וּמִי הַמְּבּוֹל, הַיְוָה עַל־הָאָרֶץ))

((وَقَالَ الرَّبُّ لِنُوحٍ: «ادْخُلْ أَنْتَ وَجْمَعُ بَيْتِكَ إِلَى الْفُلْكَ، لَأَنِّي إِيَّاكَ رَأَيْتُ بَارَالَّدِيَّ فِي هَذَا الْجِيلِ. مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ سَبْعَةَ سَبْعَةً ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَمِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ اثْنَيْنِ: ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَمِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ أَيْضًا سَبْعَةَ سَبْعَةً: ذَكَرًا وَأُنْثَى. لَا سْتَبْقَاءَ نَسْلٌ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ. لَأَنِّي بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أَيْضًا أَمْطَرُ عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. وَأَمْحُو عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ كُلَّ قَائِمٍ عَمِلْتُهُ». فَفَعَلَ نُوحٌ حَسْبَ كُلِّ مَا أَمْرَهُ

بِهِ الرَّبُّ. وَلَمَّا كَانَ نُوحُ ابْنَ سَتْ مِئَةٍ سَنَةً صَارَ طُوفَانُ الْمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ، فَدَخَلَ نُوحُ وَبْنُوهُ وَأَمْرَأَتَهُ وَنِسَاءَ بَنِيهِ مَعَهُ إِلَى الْفَلْكِ مِنْ وَجْهِ مِيَاهِ الطُّوفَانِ. وَمِنَ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَالْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بَطَاهِرَةً، وَمِنَ الطُّيُورِ وَكُلِّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ: دَخَلَ اثْنَانِ اثْنَانٍ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفَلْكِ، ذَكْرًا وَأُنْثَى، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ نُوحًا. وَحَدَثَ بَعْدَ السَّبْعَةِ الْأَيَّامِ أَنَّ مِيَاهَ الطُّوفَانِ صَارَتْ عَلَى الْأَرْضِ)).

وفي القرآن الكريم في سورة (هود / ٤٠، ٤١)

﴿ حَسْنٌ إِذَا جَاءَ أَمْرَنَا وَفَارَ التَّلُوُّرُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ رَوْحَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ * وَقَالَ رَبُّكُمَا فِيهَا إِسْمُ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغُفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

وفي سفر التكوين (٧: ١٠ – ٢٤)

((וַיְהִי, לְשָׁבַעַת הַיּוֹם; וְמֵהַמְּבוֹל, נָיו עַל-הָאָרֶץ. בְּשָׁנָה יִשְׁש-מֵאוֹת שָׁנָה, לְזִי-נְחָה, בְּחַדְשָׁ קְשִׁנִי, בְּשָׁבֻעָה-עָשָׂר יוֹם לְחַדְשָׁ-בַּיּוֹם הַזֶּה, גְּבֻקָעָו כָּל-מַעֲינָת הַהָוֹם רֶבֶה, וְאֶרֶבֶת הַשָּׁמִים, נְפָתָחוּ. וַיְהִי הַגָּשָׁם, עַל-הָאָרֶץ, אֶרְבָּעִים יוֹם, וְאֶרְבָּעִים לַיְלָה. בְּעַצְם הַיּוֹם הַזֶּה בָּא נְחָה, וְשָׁמֶן-וּחָם וְפָתָ בְּנֵי-נְחָה; וְאֶשְׁתָּה נְחָה, וְשָׁלַשְׁת נְשִׁי-בְּנֵי אֱתָם-אֶל-הַתְּבָה. הַמָּה וְכָל-הַתְּבָה לְמִינָה, וְכָל-הַבְּהָמָה לְמִינָה, וְכָל-הַמֶּשׁ קְרַמְשׁ עַל-הָאָרֶץ, לְמִינָהוּ וְכָל-הַעוֹף לְמִינָהוּ, כָּל צְפֹר כָּל-כָּנֶף. וַיְבָא אֶל-נְחָה, אֶל-הַתְּבָה, שְׁנִים שְׁנִים מְכָל-הַבָּשָׂר, אַשְׁר-בּוּ רוח חַיִם. וְהַבָּאים, זָכָר וְנָקָה מְכָל-בָּשָׂר בָּאָו, כַּאֲשֶׁר צָה אָתוֹ, אֶל-הַיּוֹם; וַיַּסַּדֵּר יְהוָה, בַּعַד. וַיְהִי הַמְּבוֹל אֶרְבָּעִים יוֹם, עַל-הָאָרֶץ, וַיַּרְבּוּ הַמִּינִים, וַיַּשְׁאֲוִו אֶת-הַתְּבָה, וְתָרְם, מַעַל הָאָרֶץ. וַיַּגְּבּוּ הַמִּינִים וַיַּרְבּוּ מְאַד, עַל-הָאָרֶץ; וַיַּלְאַקְרְבָּנָה, עַל-פְּנֵי הַמִּינִים. וַיַּהֲפִיכְמִינִים, גָּבָרוּ מְאַד מְאַד – עַל-הָאָרֶץ; וַיַּכְסֹּפוּ, כָּל-הַהָרִים הַגָּבָרִים, אַשְׁר-תְּחַת, כָּל-הַשָּׁמִים. חַמְשׁ עֲשָׂרָה אַמָּה מַלְמָעָלה, גָּבָרוּ הַמִּינִים; וַיַּכְסֹּפוּ, הַהָרִים. וַיַּגְּנוּ כָּל-בָּשָׂר קְרַמְשׁ עַל-הָאָרֶץ, בַּעֲוָף

ובבְהַמָּה וּבְחַיָּה, וּבְכָל־הַשְׁרָץ, הַשְׁרָץ עַל־הָאָרֶץ—וְכֹל, הָאָדָם. כֹּל אֲשֶׁר בִּשְׁמַת־רוּחַ חַיִם בְּאָפִיו, מֵכֹל אֲשֶׁר בְּחַרְבָּה—מֵתוֹ. וַיַּמַּחַת־כָּל־הַקּוֹם אֲשֶׁר עַל־פִּנֵּי הָאָדָם, מֵאָדָם עַד־בְּהַמָּה עַד־רְמַשׁ וְעַד־עוֹף הַשְׁמִימָם, וַיַּמַּחַת מִן־הָאָרֶץ; וַיַּשְׂאַר אֶךָ־נֶחָד נָאָשֶׁר אָתוֹ, בְּתָבָה. וַיַּגְּבַר הַמִּים, עַל־הָאָרֶץ, חַמְשִׁים וָמֵאתָ, יוֹם)

((أَوْحَدَتْ بَعْدَ السَّبْعَةِ الْأَيَّامِ أَنَّ مَيَاهَ الطُّوفَانَ صَارَتْ عَلَى الْأَرْضِ. فِي سَنَةِ سِتٍّ مِائَةٍ مِنْ حَيَاةِ نُوحٍ، فِي الشَّهْرِ الثَّالِثِي، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، افْجَرَتْ كُلُّ يَنَابِيعِ الْغَمَرِ الْعَظِيمِ، وَانْفَتَحَتْ طَاقَاتُ السَّمَاءِ. وَكَانَ الْمَطَرُ عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعينَ يَوْمًا وَأَرْبَعينَ لَيْلَةً.^{١٣} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ دَخَلَ نُوحٌ، وَسَامُ وَحَامُ وَيَافَثُ بْنُ نُوحٍ، وَأُمْرَأَةُ نُوحٍ، وَثَلَاثُ نَسَاءٍ بَنِيهِ مَعَهُمْ إِلَى الْفَلْكِ.^{١٤} هُمْ وَكُلُّ الْوُحُوشِ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدَبُّ عَلَى الْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الطَّيْورِ كَأَجْنَاسِهَا: كُلُّ عَصْفُورٍ، كُلُّ ذِي جَنَاحٍ.^{١٥} وَدَخَلَتْ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفَلْكِ، اثْتَيْنِ اثْتَيْنِ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحٌ حَيَاةً.^{١٦} وَالدَّاخِلَاتُ دَخَلْتُ ذَكْرًا وَأُثْنَيْنِ، مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، كَمَا أَمْرَهُ اللَّهُ. وَأَغْلَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِ.^{١٧} وَكَانَ الطُّوفَانُ أَرْبَعينَ يَوْمًا عَلَى الْأَرْضِ. وَتَكَاثَرَتِ الْمَيَاهُ وَرَفَعَتِ الْفَلْكَ، فَارْتَفَعَ عَنِ الْأَرْضِ.^{١٨} وَتَعَاظَمَتِ الْمَيَاهُ وَتَكَاثَرَتْ جَدًا عَلَى الْأَرْضِ، فَكَانَ الْفَلْكُ يَسِيرُ عَلَى وَجْهِ الْمَيَاهِ.^{١٩} وَتَعَاظَمَتِ الْمَيَاهُ كَثِيرًا جَدًا عَلَى الْأَرْضِ، فَتَغَطَّتْ جَمِيعُ الْجَبَالِ الشَّامِخَةِ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ.^{٢٠} خَمْسَ عَشَرَةَ ذِرَاعًا فِي الْأَرْتِفَاعِ تَعَاظَمَتِ الْمَيَاهُ، فَتَغَطَّتِ الْجَبَالُ.^{٢١} فَمَا تَرَكَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ كَانَ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ الطَّيْورِ وَالْبَهَائِمِ وَالْوُحُوشِ، وَكُلُّ الزَّحَافَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَزْحَفُ عَلَى الْأَرْضِ، وَجَمِيعُ النَّاسِ.^{٢٢} كُلُّ مَا فِي أَنْفُهُ نَسْمَةٌ رُوحٌ حَيَاةٌ مِنْ كُلِّ مَا فِي الْيَابِسَةِ مَاتَ.

^{٢٣} فَمَحَا اللَّهُ كُلَّ قَائِمٍ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ: النَّاسَ، وَالْبَهَائِمَ، وَالْدَّبَابَاتِ،

وَطِيورُ السَّمَاءِ. فَانْحَمَتْ مِنَ الْأَرْضِ. وَتَبَقَّى نُوحٌ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ فَقَطْ.
٤٤ وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ عَلَى الْأَرْضِ مِئَةً وَخَمْسِينَ يَوْمًا)

وفي سفر التكوين (٨: ١ - ٦)

((וַיָּצֹר אֱלֹהִים, אֶת-נֵחֶם, וְאֶת כָּל-הַתִּיכָּה וְאֶת-כָּל-הַבָּמָה, אֲשֶׁר אָתָּה
בַּתְּבָה; וַיַּעֲבֵר אֱלֹהִים רוח עַל-הָאָרֶץ, וַיִּשְׁכַּן כָּל-הַמִּים, וַיַּסְכְּרֻוּ מַעֲינֹת תְּהוֹם,
וְאֶרְבַּת הַשָּׁמַיִם; וַיַּפְלֵא הַגָּשֶׁם, מִן-הַשָּׁמַיִם, וַיַּשְׁבַּט הַמִּים מִעַל הָאָרֶץ, הַלֹּזֶן
וְשׁוֹבֵב; וַיַּחֲסַר הַמִּים—מִקֶּצֶת, חַמְשִׁים וּמִאתָה יּוֹם, וַיַּנְחֵה הַתִּיכָּה בְּחֵדֶשׁ הַשְׁבִּיעִי,
בְּשְׁבָעָה-עַשֶּׂר יוֹם לְחֵדֶשׁ, עַל קָרְבָּתָן, וְהַמִּים, קַיּוֹ הַלֹּזֶן וְחַסּוּר, עַד
הַחֵדֶשׁ הַעֲשִׂירִי, בְּעֶשֶׂר יָמִין בְּאַחֲרֵי לְחֵדֶשׁ, נָרָאוּ רְאֵשֵׁי הַקָּרִים, וַיְהִי, מִקֶּז
אֶרְבְּעִים יוֹם; וַיַּפְתַּח נֵחֶם, אֶת-חַלּוֹן הַתִּיכָּה אֲשֶׁר עָשָׂה))

((أَتَمْ ذَكَرَ اللَّهُ نُوحًا وَكُلَّ الْوُحُوشِ وَكُلَّ الْبَهَائِمِ الَّتِي مَعَهُ فِي الْفُلْكِ.
وَأَجَازَ اللَّهُ رِيحًا عَلَى الْأَرْضِ فَهَدَأَتِ الْمِيَاهُ. وَانسَدَّتْ يَنَابِيعُ الْغَمْرِ وَطَاقَاتُ
السَّمَاءِ، فَامْتَنَعَ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ. ٣ وَرَجَعَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ رُجُوعًا
مُتَوَالِيًّا. وَبَعْدَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْمًا نَقَصَتِ الْمِيَاهُ، ٤ وَاسْتَقَرَ الْفُلْكُ فِي الشَّهْرِ
السَّابِعِ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ. ٥ وَكَانَتِ الْمِيَاهُ
تَنْفُصُ نَقْصًا مُتَوَالِيًّا إِلَى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ. وَفِي الْعَاشِرِ فِي أُولَى الشَّهْرَ، ظَهَرَتْ
رُؤُوسُ الْجِبَالِ. وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَرْبِعِينَ يَوْمًا أَنَّ نُوحًا فَتَحَ طَاقَةَ الْفُلْكِ الَّتِي
كَانَ قَدْ عَمِلَهَا))

وفي القرآن الكريم في سورة (هود / ٤٤ - ٤٨)

﴿وَقَيلَ يَا أَرْضُ اتَّلَعِي مَاءِكِ وَيَا سَمَاءَ أَقْلَعِي وَغَيْضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُدُودِي وَقَيلَ
بَعْدَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

﴿قَلَّ يَأْتُونِي أَهِيَطُ إِسْلَامٌ مِّنَّا وَرَبَّكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّمٍ مِّنْ مَّعْكَ وَأُمَّمٍ سَمِعْتُهُمْ لَمْ يَمْسِهُمْ مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ * تِلْكَ مِنْ أَبْيَاءِ الْقَيْبِ تُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُتِّبَ تَعْلَمُهَا أَدْتَ وَلَا قَوْمٌ مِّنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

وُجد في وادي قاف شمال العراق على جبل أراراط عندما كان فريق من خبراء المعادن الروس منكباً على حفر الأرض تنقيباً عن المعادن، وذلك في كانون الثاني من عام ١٩٥١م. أخشاباً مدفونة تحت الأرض، قد تآكلت وبليت بمرور الزمن ثم توصلوا وفق دلائل خاصة إلى أن تلك الأخشاب لوحات تنطوي على سر مكتون.

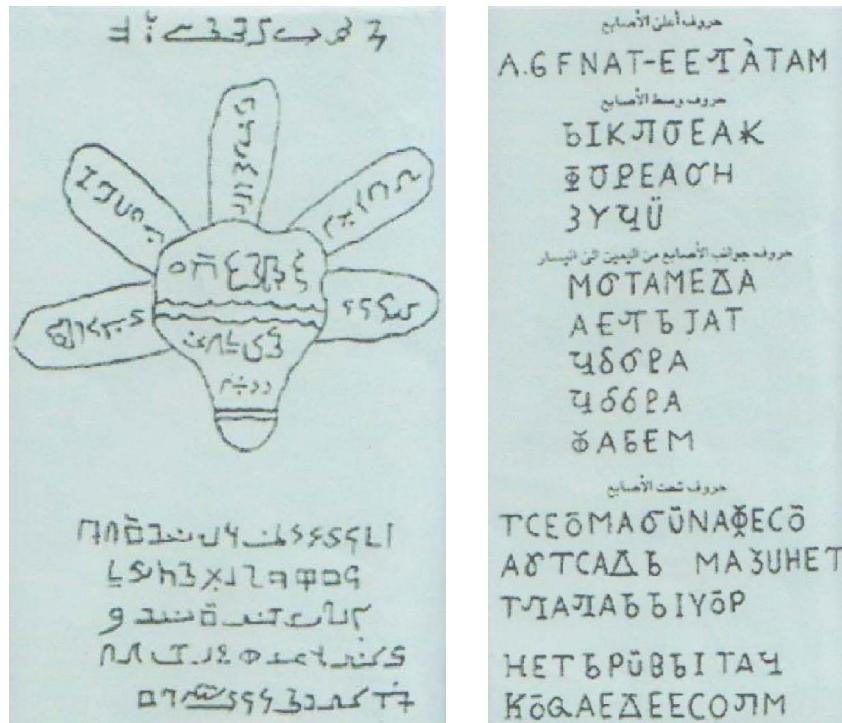
تم وبدقة استخراج الألواح الخشبية وأشياء أخرى معها، ثم عشر من بينها على لوح خشبي مستطيل قد أدهش الجميع، فهو الإسلام من بين الأخشاب التي أبلاها الزمن ويبلغ أربعة عشر إنججاً طولاً وعشرة إنجاجات عرضاً وقد نقش عليه بضعة أحرف مما هي تلك الأحداث يا ترى.

شكلت الحكومة الروسية لجنة للتحقيق والبحث حول تلك الألواح الخشبية وفي يوم ٢٧ شباط عام ١٩٥٣م كان أعضاء اللجنة خبراء في علم الآثار وأساتذة متخصصين باللغات القديمة وأسماؤهم:

- ١- سوله نوف أستاذ في جامعة موسكو - قسم اللغات.
- ٢- إيفاهان خنيو أستاذ خبير باللغات القديمة في كلية رجيانا.
- ٣- ميشاتن لورئيس دائرة الآثار الروسية.
- ٤- تاغول كورف أستاذ اللغات في كلية كيفزو.
- ٥- دي راكن خبير النفائس القديمة وأستاذ في جامعة لينين.
- ٦- إيم أحمد كولاد المشرف على دائرة التثقيف في زنكومون.

ميجر كولتوف المشرف على مكتب البحث في كلية ستالين.

ثم كشف سر ذلك اللوح الخشبي للجنة المتشكلة إلا بعد ثمانية أشهر، اتضح أنه لوحة من سفينة نوح النبي عليه السلام قد نصب عليها للبركة كان في وسط اللوح رسم يمثل كفأ كتب عليها عبارات باللغة السامية، وهذه صورتها كما جاءت في مجلة Weekly Mirror الصادرة في موسكو في ٢٨ أيلول ١٩٥٣، وصحيفة الهدى القاهرية الصادرة في ٣١ آذار ١٩٥٤.



وهذه الترجمة:

((يا رب يا مغيثي! بلطفك ورحمتك وبالذوات المقدسة: محمد وإيليا وشبر وشبير وفاطمة عليهما السلام يعني، إن هؤلاء الخمسة أعظم الخلق فيجب إعظامهم

واحترامهم وأن جميع الدنيا خلقت لأجلهم، إلهي بأسماء هؤلاء أعني، إنك قادر على هداية جميع الخلق إلى الطريق القويم)).

ثم ترجمها الخبر باللغات الأخرى البريطاني الأستاذ Mr. N. F. Maks ونشرتها المجلة الروسية "إنفاد نيزوب".

O, My god my helper, keep my hand with mercy and with your holy bodies: Mohamad, Alia, Shabbar, Shabbir, Fatema. They all are biggest and honourables. The wrib estadllshed for them. Help me by their names you can refrm to right.

وفي اللغة العبرية يوجد الفعل الثلاثي السالم (שִׁפְר) ومعناه = حَسْنَ (٣)

ووردت الكلمة (شִׁפְר) وهي صفة مذكورة ومعناها - حَسَنُ، جَيِّدٌ، طَيِّبٌ (٤).

وفي قاموس العهد القديم هناك الفعل الثلاثي السالم البسيط (שִׁפְר) ومعناه - حَسَنُ.

وفي اللغة الآرامية هناك الفعل (שִׁפְר) ومعناه - حَسَنُ، أَصْبَحَ جَمِيلًا.

أما في اللغة السريانية فهناك الفعل (شَفَر) ومعناه - حَسَنُ.

وفي قاموس العهد القديم وردت كلمة (شִׁפְר) وهي اسم ومعناها - حُسَيْن (٥).

وجاء ذكر الكلمة (שִׁפְר) في العهد القديم في سفر ميخا (١١: ١) وهي اسم أيضاً.

((עַבְרִי לְכֶם יוֹשֵׁב שִׁפְרִיר, עֲרִיךְ-בְּשָׁת; לֹא יִצְאָה, יוֹשֵׁבְתָ צָאנָן—מִסְפָּד
בֵּית הַאֲצָל, יִקְחֶה מִכֶּם עַמְּדוֹת)).

((أَعْبُرِي يَا سَاكِنَةَ شَافِيرَ عُرْيَانَةَ وَخَجْلَةَ، السَّاكِنَةُ فِي صَانَانَ لَا تَخْرُجُ، نَوْحُ
بَيْتِ هَأْيَصِيلَ يَأْخُذُ عِنْدَكُمْ مَقَامَهُ))

وجاء في سفر التكوين (٤٩: ٢١)

((נִפְתָּחֵלִי, אַיְלָה שְׁלֹחָה—הַגְּתָן, אֶמְרִי-שְׁפָר))

((נִכְתָּאֵלִי, אַיְלָה מִסְיִיחָה יַعֲطֵי אֶقوֹאָלָה הַסְّנָה))

وفي سفر المزامير (٦: ١٦)

((חַבְלִים נְגָלוֹ-לִי, בְּגָעָמִים; אֲפָ-נְחָלָת, שְׁפָרָה עַלִּי))

((נָעָמָء נִזְלַתْ عَلَيْ, فَالْمِيرَاثُ حَسَنْ عِنْدِي))

وفي سفر دаниال (٣: ٣٢)

((אֶתְּנִיא, וְתִמְהִיא, ذַי עֲבֹד עַמִּי, אֶלְהָא עַלְיָא שְׁפָר קְדוּמִי, לְהַחְנִיה))

((الآياتُ والعجائبُ التي صنعتها معيَ اللهُ العليُّ، حَسَنْ عِنْدِي أَنْ أُخْبِرَ
بها)).

وعشر الجنود البريطانيون في عام ١٩١٦ عندما حفروا ملاجيئ على بعد عدة
كيلومترات في بيت المقدس وبالقرب من قرية (أونتره) على لوح فضي حواشيه
مرصعة بالجواهر النفيسة وفي وسطه أسطر حروفها مكتوبة بالذهب.

وبعد انتهاء الحرب سنة ١٩١٨ قامت لجنة مشتركة من عدة دول متخصصة
باللغات القديمة وبعلم الآثار بمحاولة حل رموزه واستغرق الأمر عدة شهور
حتى تمكنت اللجنة من ترجمته وأعلنت النتائج الأخيرة في ٣ / ١ / ١٩٢٠ م
فكانت المعلومات تشير إلى أن هذا اللوح هو (لوح سليمان المقدس)، وكانت
ترجمته كالتالي:

((ياه أحمد إمقدا)) ... أي ((يا أحمد أغشني))
((ياه إيلي نصطاه)) ... أي ((يا علي أعني))
((ياه باهتول كاش)) ... أي ((بتول برعائك))
((ياه حاسن إضومطعم)) ... أي ((حسن بكركك))
((ياه حاسين ابارفو)) ... أي ((حسين أحسن))
((امو سليمان صوه عنخب زالهلادقتا)) ... أي ((هذا سليمان الآن
يستغيث بالخمسة العظام))

وتقرر وضع اللوح في المتحف الملكي البريطاني، إلا أن الأسقف البريطاني طلب وضعه في أمانة السر للكنيسة البريطانية، وإن اثنين من علماء الآثار اعتنقا الإسلام بعد ذلك وهما (وليم) و (تامس).

ولعزمـة هؤلاءـ الخمسـة:-

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال:

((لما خلق الله تعالى آدم أبا البشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم بجهة العرش فإذا بنور خمسة أشباح سجداً وركعاً قال آدم: هل خلقت أحداً من طين قبلي؟

قال: لا يا آدم. قال: فمن هؤلاء الخمسة أشباح الذين أراهم في هيئتي وصورتي؟ قال: هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقت.

هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي لولاهم ما خلقت الجنة ولا العرش ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الإنس ولا الجن.

فأنا المحمود وهذا محمد، وأنا العلي وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة،

وأنا الإحسان وهذا الحسن، وأنا المحسن، وهذا الحسين. آليت بعزمي أن لا يأتيني أحداً بمثقال ذرة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخله ناري ولا أبابي)).

أخرجه شيخ الإسلام الحموي في الباب الأول من فرائد السلطان الخطيب الخوارزمي في المناقب ص ٢٥٢، وحديث السفينة رواه الحاكم في المستدرك ٣، ص ١٥١. عن أبي ذر وصححه بلفظ: ((مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق)).

وأخرجه الخطيب في تاريخه ١٢، ص ٩١. عن أنس والبزار عن بن عباس وابن الزبير وابن جرير والطبراني عن أبي ذكرؤا: أبي سعيد الخدري وأبو نعيم وابن عبد البر ومحب الدين الطبراني وكثيرون آخرون. وأشار إليه الإمام الشافعي بقوله المأثور برشفة الصادي ص ٢٤:

مذاهبهم في أبحر الغي والجهل	وما رأيت الناس قد ذهبوا بهم
وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل	ركبت على اسم الله في سفن التجار
كما قد أمرنا بالتمسك بالجبل	وأنمسكت حبل الله وهو ولا لهم

بل وحتى الكلمات التي تلقاها آدم من ربها فتاب عليه. روى ابن المغازى الفقيه الشافعي في كتابه "المناقب" حديث رقم ٨٩ بسنده عن ابن عباس قال:

((سئل النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربها فتاب عليه، قال: بحق علي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب عليه)).

وأخرجه عنه القندوزي في ينابيع المودة، الباب الرابع والعشرون. كذلك أخرجه عن ابن المغازى صاحب تفسير اللوامع ج ١، ص ٢١٩. وأخرجه السيوطي في الدر المنشور ج ١، ص ٦٠:

إن الله خلق العالم لأجل الرسول الكريم كما جاء في إنجيل برنابا
:(٣٩ : ٢٠)

(And shall be my messenger for whom I have created all things)

(سيكون رسولي الذي لأجله خلقت كل الأشياء)

وفي الفصل (٨٢ : ١٧) يقول النبي عيسى (ع) :

(but after me shall come the messiah sent of God to all the world, for whom God bath made the world)

(ولكن سيأتي بعدي مسيّاً المرسل من الله لكل العالم، الذي لأجله خلق الله العالم)

نجد هذا الكلام في الحديث القدسي

((أثاني جبريل "لولاك ما خلقت الأفلاك"))

((لولاك يا محمد ما خلقت سماءً ولا أرضاً ولا جنة ولا ناراً وذكر خلق كل ما سوى الله))

كنز العمال، المتقي الهندي، ج ١١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٩،
ص ٤٣١.

كشف الخفاء، العجلوني، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٨، ص ٤٦.

تفسير الرازي، ج ٣١، ص ٢١٥.

تفسير الآلوسي، ج ١، ص ١٨.

السيرة الخلية، الحلبي، ج ١، ص ٣٥٧.

ينابيع المودة لذوي القربي، القندوزي، ج ١، ص ٢٤.

الفتوحات المكية، ابن عربي، ج ١، بيروت، ص ١٣٧.

شرح نصوص الحكم، ابن عربي محمد داود قيصري، ص ٣٥٣.

إن حديث الكسأء هو حديث صحيح متواتر مشهور، تناقلته المصادر الإسلامية المعتبرة لدى الفريقين ككتب التفسير والحديث والتاريخ.

قال ابن تيمية: (وأما حديث الكسأء فهو صحيح رواه أحمد والترمذى من حديث أم سلمة، ورواه مسلم في صحيحه من حديث عائشة)

١- الكشاف، الزمخشري. ١: ٣٦٩ دار الكتب العربية، بيروت، ط ٣.

٢- منهاج السنة، ابن تيمية ٣: ٤ و ٤: ٢٠ المكتبة العلمية، بيروت.

٣- البداية والنهاية، ابن كثير ٧: ٣٣٨، دار الفكر، بيروت، ط ٣.

٤- الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر ٤: ٢٧٠، دار الكتب العربية، بيروت.

٥- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ٢: ٢٩٧، حيدرآباد، الهند ط ١.

٦- الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيثمي ١٣٩: ١٤٣، ١٤٤، ٢٢٩، مكتبة القاهرة، مصر ط ٢.

٧- كنز العمال، المتقي الهندي، ١٣: ١٦٣ / ٣٦٤٩٦ وغیره..، مؤسسة الرسالة، بيروت ط ٥.

٨- صحيح الترمذى (كتاب تفسير القرآن): ٥ / ٣٥١ حدیث ٣١٥، وأخرجه في (كتاب المناقب بباب مناقب أهل البيت): ٥ / ٦٦٣ حدیث ٣٧٨٧ / طبعة بيروت، لبنان.

هوماوش البحث

- (١) ابن منظور، لسان العرب، ج٩، بيروت ٢٠٠٥، ص ١٦١.
- (٢) אברהם. בן שושן, המילון העברי המרוכז, ירושלים, 1972, עמ' 334.
- (٣) דוד. שגיב, מילון עברי – ערבי לשפה העברית בת-זמןנו, כרך שני, עמ' 1836.
- (٤) שם, עמ' 1833.
- William Gesenius, Hebrew and English lexicon of the old testament. New York, (٥) 1979. P. 1051

قائمة المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- كتاب العهد القديم باللغتين العربية والعربية.
- ٣- ابن منظور، لسان العرب ج٩، بيروت ٢٠٠٥، ص ١٦١.
- ٤- אברהם. בן שושן, המילון העברי המרוכז, ירושלים, 1972.
- ٥- דוד. شغيب، ميلون عברי – عربي לשפה العبرית בת-זמןנו، כרך שני، עמ' 1836.
- William Gesenius, Hebrew and English lexicon of the old testament. New -٦ York, 1979.
- <http://14noor.com/forum/forum> posts smp.asp?TID=167634 -٧
- <http://vb.svalu.com/11/bft67943/> -٨
- <http://www.alkutnet.com/vb/showthread.php?104822> -٩
- [http://www.alerfan.com/vb/ showthread.php?304791](http://www.alerfan.com/vb/showthread.php?304791) -١٠
- <http://www.3shak-alzahra.com/vb/showthread.php?p=147873> -١١
- ١٢- خليل سعادة، إنجليل برنبابا، القاهرة ١٥ مايو ١٩٠٨.
- ١٣- خولة خالد اللامي، الإمام الحسن بن علي وارث الأنبياء.
- ١٤- صحيح البخاري، شرح فتح الباري، الأحكام، باب الاستخلاف، تحقيق محمد أحمد عيسى، مكتبة الرحاب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٧ م - ١٤٢٨ هـ، ج ٣.

أسماء أهل الحكاء على سفينة نوح ولوح سليمان(٤٦٥)

١٥- مجلة 28 Weekly – Mirror ١٩٥٣ ديسمبر سنة .

١٦- مجلة (الهوى) القاهرة ٢١ مارس سنة ١٩٥٤ .

١٧- مجلة 23 Starof Bartania ١٩٥٤ يناير .

١٨- مجلة ٢٢ Manchestor Sunlight ١٩٥٤ يناير .

١٩- مجلة ١ London Weekly Mirror ١٩٥٤ فبراير .

<http://www.3shak-alzahra.com/vb/showthread.php?p=18122> -٢٠

<http://www.ansaralhojah.com/vb/showthread.php?1582> -٢١

<http://www.alhsa.org/archieve/showthread.php?t=115598> -٢٢